Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من فظاعة تشمئز منها النفس[٣٤] .

- ٧ -

وحين نقول إن تحليل القصيدة بناء على التفسير النفسى وما يحيط به يؤدى بنا ، ولم نشأ ، إلى الانطباع فإننا نشير إلى ما يردده الباحثون فى هذا السياق من ضرورة الأخذ بنتائج التحليل النفسى كى نحسن تذوق النص . وحين يختار الباحث مصطلح تذوق فإنه يدلنا على تحول الدراسة إلى رصد دقيق للانطباعات . ولن يحتاج القارىء إلى كبير عناء لكى يفهم أن مراحل تذوق القصيدة فى بحث الدكتور مصطفى سويف رتبت لتكون رصدا احتماليا للون من القراء ليس من بينهم الناقد المتخصص وقد نقول المحترف بصفة عامة . يمر المتذوق - غير المتخصص ولا المحترف حال تلاوة القصيدة بمراحل يذكرها الباحث بترتيب وضوحها لا بترتيب وقوعها فيما يلى :

المرحلة الأولى : وتبدأ عند بدء تلاوتنا للقصيدة ، وتنتهى عند الانتهاء من هذه التلاوة ، وفيها نتلقى الآثار المباشرة للتنبيهات الحسية والتصويرية المختلفة التى تبثها العناصر ، والمعوقات المختلفة الداخلة فى بناء القصيدة .

المرحلة الثانية : وتبدأ عندما ننتهى من المرحلة السابقة ونحن نمارسها - أو نمارس جزء منها على الأقل ممارسة شعورية لفترة وجيزة غالبا - وفى هذه المرحلة تتجمع نخبة من الآثار تلقيناها فى المرحلة السابقة ، وتحاول أن تنتظم فيما بينها فى بناء على درجة معينة من التماسك . هذا البناء نسمية عادة بالأثر اللاحق للقصيدة .

المرحلة الثالثة : وتبدأ قبل بداية المرحلة الأولى : هذه المرحلة نسميها إجمالا مرحلة التهيؤ وأهم مقوماتها جانبان : سلبى يتلخص فى الامتناع قليلا عن الدخول فى خبرات جديدة ، تتضمن الاحتكاك بالعالم الخارجى ،

---

(٣٤) نفسه ص ١١٧ . واختار الباحث بعناية عددا من الشعراء (امروء القيس - عمر بن ابى ربيعة - بعض شعراء الحماسة - الفرزدق أبو نواس - المتنبى) كما تخير من أشعار هؤلاء الشعراء أشعارا بعينها ، ومن القصيدة أبياتا بعينها رآها جديرة بالذوق المعاصر ، وقد تحول الباحث عن منهج التحليل النفسى فى تمييز شعر الطبع الذى يروق للذوق المعاصر ، وشعر الاحتراف الذى لا يروق لهذا الذوق ، والذى ينبغى تبعا لذلك أن نهمله .